

روح المعاني

والسين لتأكيد الوعيد والتنوين للتعظيم أى نارا عظيمة ذات لهب ذات اشتعال وتوقد عظيم وهى نار جهنم ما أغنى الخ قال فى الكشف استئناف جوابا عما كان يقول انا افتدى بمالى ويتوهم من صدقه وفى تحسير له وتهكم بما كان مفتخر به من المال والبنين وهذه الجملة تصوير للهلاك بما يظهر معه عدم أغناء المال والولد وهو ظاهر على تفسير ما كسب بالولد وقال بعض الافاضل الاولى اشارة لهلاك عمله وهذه اشارة لهلاك نفسه وهو أيضا على بعض الواجه السابقة فتذكر ولا تغفل وقوله تعالى وامرأتاه عطف على المستكن فى سيصلى لمكان الفصل بالمفعول وقوله تعالى حمالة الطيب نصب على الشتم والذم وقيل على الحالية بناء على أن الاضافة غير حقيقة للاستقبال على ما ستسمعه ان شاء الله تعالى وهى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان اخرج ابن عساكر عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر رضى الله تعالى عنهما أن عقيل بن أبى طالب دخل على معاوية فقال له معاوية له أين ترى عمك أبا لهب من النار فقال له عقيل اذا دخلتها فهو على يسارك مفترش عمتك حمالة الحطب والراكب خير من المركوب ولا أظن صحة هذا الخبر عن الصادق لان فيه ما فيه وكانت على ما فى البحر عوراء ووسمت بذلك لانها على ما أخرج بن أبى حاتم وابن جرير عن ابن زيد كانت تأتى بأغصان الشوك تطرحها بالليل فى طريقه E وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطرأ الحريق وروى عن قتادة أنها مع كثرة مالها كانت تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها فغيرت بالبخل وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عنه وعن مجاهد أنها كانت تمشى بالنميمة وأخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن أيضا وروى عن ابن عباس والسدى ويقال لمن يمشى بها يحمل الحطب بين الناس أى يوقد بينهم النائرة ويؤثر الشر فالحطب مستعار للنميمة وهى استعارة مشهورة ومن ذلك قوله من البيض لم تصطد على ظهر لامة .

ولم تمشى بين الحى بالحطب الرطب وجعاه رطبا ليدل على التدخين اذى هو زيادة فى الشر فيه ايغال حسن وكذا قول الراجز ان بنى الادرم حملوا الحطب .

هم الوشاة فى الرضاء والغضب وقال ابن جرير حمالة الخطايا واذنوب من فلان يحطب على ظهره اذا كان يكتسب الآثام والخطايا والظاهر ان الحطب عليه مستعار للخطايا بجامع أن كلا مبدأ للاحراق وقيل الحطب جمع حاطب جمع حارس وحرس أى تحمل الجناة على الجنايات وهو محمل بعيد وقرأ أبو حيوه وابن مقسم سيصلى بضم الياء وفتح الصاد وشد اللام ومريئته بالتصغير والهمز وقرء ومريته بالتصغير وقاب الهمزة ياء وادغامها وقرأ الحسن وابن اسحق سيصلى بضم الياء وسكون الصاد واختلس حركة الهاء فى امرأته أبو عمر وفى رواية وقرأ أبو قلابه

حاملة الحطب على وزن فاعله مضافا وقرأ الاكثرون حمالة الحطب بالرفع والاضافة وقرء حمالة للحطب بالتنوين رفعا ونصبا ولام الجر فى الحطب وقوله تعالى فى جيدها حبل من مسد جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر فى موضع الحال من الضمير فى حمالة وقيل من أمراًته المعطوف على الضمير وقيل الطرف حال منها وحبل مرتفع به على الفاعلية وقيل هو خبر لامراًته وهى مبتدأ لامعطوفة على الضمير وحبل فاعل وعلى قراءة حمالة بالرفع وقيل امراًته مبتدأ وحمالة خبر وفى جيدها حبل خبر ثان أو حال من ضمير حمالة أو الطرف كذلك وحبل مرتفع به على الفاعلية أو امراًته عطف على الضمير وحمالة خبر مبتدأ محذوف أى هى حمالة وما بعد خبر ثان أو حال من ضمير حمالة على نظير مامر وفى التركيب غير ذلك من أوجه الاعراب سيذكر ان شاء الله تعالى وبعض ما ذكرناه ههنا غير مطرد على